: https://doi.org/10.25130/tjfps.v1i34.269

TJFPS

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9203 (Electronic)
ISSN: 2312-6639 (print)

ISSUE 34

Contents lists available at:
http://tjfps.tu.edu.iq/index.php/poiltic

Tikrit Journal For Political Science

Tikrit Journal For Political Science
SINCE 2014

السياسة الخارجية الفنلندية تجاه حلف الناتو وروسيا

Finnish foreign policy towards NATO and Russia

Dr.Lama Mutair Hassan Al-Aqabi [a]
Wasit University - Faculty of Arts - Department of Philosophy [a]

أ.م.د لمى مطير حسن مديلي العقابي* [a]
جامعة واسط – كلية الآداب–قسم الفلسفة [a]

Article info.

Article history:
- Received 8 Jan 2024
-Received in revised form 17 Feb .2024
- Final Proofreading 15 Feb. 2024
- Accepted 06 Mar. 2024
- Available online:. 31 Mar. 2024

Keywords:
Foreign policy
Finland
NATO
Russia

©2024. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Abstract: The research deals with the issue of Finnish foreign policy towards NATO and Russia، as Finland is one of the most important economic and political partners of the Union of Soviet Socialist Republics since the second half of the twentieth century، It has taken the policy of neutrality as its basic principle، but due to the expansion of NATO in the east and its impact on the transformation of the Finnish defense strategy، it has used its partnership with NATO strategically to promote national security interests، especially after joining the alliance، The importance of the research lies in the fact that Finland is the only country in Western Europe، which was under pressure from the Soviet Union، But despite that، this small country، even by European standards، retained its sovereignty in determining its domestic and foreign policy. Until relatively recently، Finland was just a small northern country that did not actively participate in international relations، until a change occurred in its foreign policy by joining the Alliance. NATO.

* **Corresponding Author**: Dr.Lama Mutair Hassan Al-Aqabi,**E-Mail**: Lmuteer@uowasit.edu.iq
Tel: xxx , **Affiliation**: Wasit University – Faculty of Arts – Department of Philosophy.

معلومات البحث :

تواريخ البحث:
- الاستلام: 08 كانون الثاني 2024
-الاستلام بعد التنقيح 17 شباط 2024
- التدقيق اللغوي 15 شباط 2024
- القبول: 06 أذار 2024
- النشر المباشر: 31 أذار 2024

الكلمات المفتاحية:
السياسة الخارجية
فنلندا
الناتو
روسيا

الخلاصة : يتناول البحث موضوع السياسة الخارجية الفنلندية تجاه حلف الناتو و روسيا، إذ تعد فنلندا واحدة من أهم الشركاء الاقتصاديين والسياسيين لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وذلك منذ النصف الثاني من القرن العشرين، وقد اتخذت سياسة الحياد كمبدأ أساس لها، ولكن بسبب توسع الناتو في الشرق، أثر ذلك في تحول استراتيجية الدفاع الفنلندية، فقد استخدمت شراكتها مع الناتو بشكل استراتيجي لتعزيز مصالح الأمن القومي وخصوصا بعد انضمامها للحلف، وتكمن أهمية البحث في حقيقة أن فنلندا هي الدولة الوحيدة في أوروبا الغربية، والتي كانت تحت ضغط الاتحاد السوفيتي، ولكن على الرغم من ذلك، احتفظت هذه الدولة الصغيرة، حتى بالمعايير الأوروبية، بسيادتها في تحديد سياستها الداخلية والخارجية، فحتى وقت قريب نسبياً، كانت فنلندا مجرد دولة شمالية صغيرة لم تشارك بنشاط في العلاقات الدولية، الى ان حدث تغير في سياستها الخارجية وذلك بانضمامها لحلف الناتو.

المـــقـــدمـــــة

تعد فنلندا واحدة من أهم الشركاء الاقتصاديين والسياسيين والتجاريين لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية وذلك منذ النصف الثاني من القرن العشرين، و يظهر تاريخ تطور العلاقات الدولية بينهم منذ انسحابها من الحرب العالمية الثانية، إذ أنها اتخذت سياسة الحياد كمبدأ أساس لها وعدم اهتمامها بالمشاركة في التكتلات العسكرية، وذلك نظراً لارتباطها الوثيق بالاتحاد السوفيتي، والمحافظة على مصالحها الاقتصادية في المقام الأول، ولكن بمرور الوقت تغير الوضع فهي أصبحت عضواً في الاتحاد الأوروبي ومجلس أوروبا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، و تتمتع، ايضاً بثقل سياسي معين على الساحة الدولية، فهي من بين الدول العشر الأكثر تقدماً اقتصادياً – أعضاء الاتحاد الأوروبي، وعلى الرغم من حقيقة أن فنلندا تتميز ببعض الشيء بعدم الاستقرار في الوضع السياسي المحلي، إلا أن أولويات سياستها الخارجية لا تزال ثابتة، تعطى الأولوية للعلاقات مع الدول الأعضاء الأخرى في الاتحاد الأوروبي، وكذلك العلاقات التاريخية مع روسيا، فضلا عن علاقتها الجيدة مع دول البلطيق، وقد أثر توسع الناتو في الشرق على سياسة الأمن الخارجي لدول الشمال، وأدى هذا التوسع الى تحول في استراتيجية الدفاع الفنلندية، وعلى الرغم من تعميق التعاون بين فنلندا وحلف الناتو، تستخدم هلسنكي شراكتها مع الناتو بشكل استراتيجي لتعزيز مصالح الأمن القومي وخصوصا بعد انضمامها للحلف.

أهمية البحث: تكمن الأهمية، في حقيقة أن فنلندا هي الدولة الوحيدة من نوعها بطريقتها الخاصة في أوروبا الغربية، والتي كانت تحت ضغط الاتحاد السوفيتي، ولكن على الرغم من ذلك، احتفظت هذه الدولة الصغيرة بسيادتها في تحديد سياستها الداخلية والخارجية، فحتى وقت قريب نسبياً، كانت فنلندا مجرد دولة شمالية صغيرة لم تشارك بنشاط في العلاقات الدولية، الى ان حدث تغير في سياستها الخارجية وذلك بانضمامها لحلف الناتو مما اثر ذلك في علاقتها مع روسيا.

هدف البحث: دراسة التغيير في خط السياسة الخارجية الفنلندية منذ النصف الثاني من أربعينيات القرن العشرين، وتحديد أولويات السياسة الخارجية لفنلندا في المرحلة الحالية.

وتكمن إشكالية البحث: في دراسة تطور السياسة الخارجية الفنلندية تجاه حلف الناتو وروسيا، لذا تطرح اشكاليتنا جملة من التساؤلات البحثية وعلى النحو الاتي:

1- ما طبيعة واقع التطور التاريخي للسياسة الخارجية الفنلندية؟

2- كيف تغيرت السياسة الخارجية الفنلندية تجاه حلف الناتو ؟

3-وما حقيقة السياسة الخارجية الفنلندية تجاه روسيا ؟ وما موقف الاخيرة من انضمام فنلندا الى حلف الناتو؟

وينطلق البحث من فرضية مفادها ان التغير الذي حصل في السياسة الخارجية الفنلندية و تطوير علاقتها مع الهياكل الأوروبية، سواء من ناحية التكامل أو الأمن، وانضمامها لحلف الناتو، الذي يعد تعديا على مصالح روسيا والذي يمكن على اساسه بناء إمكانية الصراع في منطقة البلطيق و عدم الرضا العام عن عواقب العضوية في الكتلة، و تحويل شمال أوروبا الى منطقة أخرى من التناقضات بين القوى والذي سوف يستلزم الرد من روسيا في حالة التعدي على حدودها.

هيكلية البحث: في سبيل الالمام بكل جوانب البحث وللإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار مدى صحة الفرضية التي تم طرحها، تم تقسيم البحث الى ثلاثة مباحث، فضلا عن مقدمة وخاتمة، إذ تناول المبحث الاول التطور التاريخي للسياسة الخارجية الفنلندية، وتم تقسيمه الى مطلبين، تضمن الاول الموقع الجغرافي والنظام السياسي الفنلندي، وجاء الثاني عن تطور السياسة الخارجية الفنلندية 1945-2000، وتناول المبحث الثاني عن السياسة الخارجية الفنلندية تجاه حلف الناتو، بينما تناول المبحث الثالث عن السياسة الخارجية الفنلندية تجاه روسيا.

المبحث الأول: التطور التاريخي للسياسة الخارجية الفنلندية

قبل نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت جميع أنشطة السياسة الخارجية الفنلندية تهدف الى إخراج البلد من الحرب بأقل الخسائر السياسية والاقتصادية، لذا بدأ النشاط الدبلوماسي الذي يهدف الى البحث عن السلام في تحقيق نتائج ملموسة فقط في نهاية صيف عام 1944 وذلك باتخاذ فنلندا خطوات تهدف الى تطبيع العلاقات مع موسكو، وقبل الخوض في التطور التاريخي للسياسة الخارجية الفنلندية لابد لنا من التطرق الى معرفة الموقع الجغرافي والنظام السياسي الفنلندي والذي أدى بدوره الى تطور السياسة الخارجية لهذا البلد.

المطلب الأول: الموقع الجغرافي والنظام السياسي الفنلندي

أولا: الموقع الجغرافي: تقع فنلندا في اقصى شمال أوروبا، على ساحل بحر البلطيق، بجانب خليج فنلندا، وتبلغ مساحتها (338) ألف كيلو متر مربع، ويحدها من الشرق روسيا، ومن الغرب النرويج والسويد، بينما تقع إستونيا الى الجنوب عبر خليج فنلندا، وتحتل المرتبة السابعة في أوروبا من حيث المساحة، وكما هو موضح في الخريطة رقم (1):

خريطة رقم (1) الموقع الجغرافي لفنلندا

المصدر/ وليد بدران، روسيا وفنلندا: تاريخ مرير منذ الحروب الدينية وحتى أزمة الناتو،15ايار2022، منشور على الموقع الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/world-61455766 (تاريخ الدخول 2023/4/1)

ويبلغ عدد السكان حسب إحصائية عام 2007 حوالي(5،298،000)، وازداد العدد في عام2021 الى (5،600،000) [1]، ومن اهم المدن (هلسنكي وهي العاصمة منذ عام 1812، اسبو، تامبيري، فانتا، توركو، اولو)، ويشكل الفنلنديون حوالي (93.4٪)، والسويديون(5.7٪)، والروس(0.4٪)، الاستونيون (0.2٪)، ويوجد في فنلندا لغتان رسميتان – الفنلندية (92٪) والسويدية (5.6٪)، وتشغل اللغات الأخرى وبضمنها الروسية نسبة (2.4٪) (وفقًا لبيانات عام 2003)، يتحدث جميع الفنلنديين الشباب تقريبا اللغة الإنكليزية بشكل جيد، أما بالنسبة للدين فتمثل الكنيسة اللوثرية الفنلندية نسبة (84.2٪)، والكنيسة الأرثوذكسية (1.1٪)[2]. وتقسم أراضي فنلندا الى ثلاث مناطق رئيسة: الأولى – مع نظام داخلي من البحيرات، والثانية – الأراضي المنخفضة الساحلية على طول الخلجان، والثالثة – الروافد العليا للإقليم الشمالي لفنلندا، ويغطي الجزء الأوسط هضبة البحيرة، مع عدد كبير من البحيرات الكبيرة والعميقة (الخزانات)، ولهذا يطلق عليها بلد الألف بحيرة، وتوجد في جميع أنحاء فنلندا تقريباً جبال صخرية وتلال صغيرة، بفضل بحر البلطيق، وتتمتع فنلندا بإمكانية الوصول الى المحيطات[3].

بالنسبة للتقسيم الإداري–الإقليمي لجمهورية فنلندا فيحتوي على جميع علامات الدولة الموحدة: فهو يتكون من(19) منطقة – بدلاً من المقاطعات السابقة، إذ كانت فنلندا تقسم ادرايا الى (9) مقاطعات، وفي عام 1997تم تقسيم فنلندا الى (6) مقاطعات، هناك (72) منطقة تحت التبعية الإدارية للأقاليم، تتكون كل منطقة فنلندية من منطقتين الى سبع مقاطعات، في المقابل، هناك ما يقرب من ثلاث مائة ونصف مجتمع (كوميونات) في جميع أنحاء البلاد تابعة لهذه المناطق، ودخل هذا التقسيم لإداري الإقليمي حيز التنفيذ منذ بداية عام 2011، وبالتالي، فإن المجتمع أو البلدية، بالطريقة السويدية، هي أدنى وحدة إدارية في فنلندا، تنقسم المجتمعات المحلية (الكوميونات) بدورها الى حضرية وشبه حضرية وريفية، فمنذ عام 1995، تم

[1] Численность населения Финляндии по годам, 1980-2022. Источник: www.stat.fi
[2] Мартынов В. Л. Опыт реформирования административно-территориального деления Финляндии / В. Л. Мартынов // Международные процессы. - 2008. - №8. С. 12.
[3] Ibid. С. 25.

مساواة المجتمعات الحضرية والريفية في الحقوق الإدارية، ويمكن اعتبار أي من المجتمعات الريفية مدينة إذا رغبت في ذلك (بشكل أكثر دقة، إذا كان مجلس البلدية لمثل هذا المجتمع، برئاسة رئيس البلدية)[1].

وأما بالنسبة للظروف المناخية فهي تعتمد على تيار الخليج الأطلسي وبحر البلطيق، ويؤثر هذان العاملان على المناخ، فيجعله أكثر معتدل في الصيف و شديد البرودة في الشتاء، لذلك، تجمع فنلندا بين الصيف الدافئ والشتاء البارد، وتقسم الى مناطق طبيعية ومناخية: وسطها صخري، مع عدد كبير من المرتفعات الجبلية والبحيرات والغابات الصنوبرية، فموارد الغابات تشكل أكثر من (50 ٪)من أراضيها، اما بخصوص الموارد الطبيعية، فأراضيها مغطاة بالكامل بالبحيرات، بنسبة حوالي (9٪)من المساحة بأكملها، والبحيرات الصغيرة ويتراوح عمقها من(5–20) م وأكبرها (أولوجارفي، سايما، إيناري ، بايان)، لكل منها إمكانات كبيرة لتطوير الطاقة الكهرومائية، اما المعادن فتعد هي مورد رئيس للكتل الحجر الأملس ومنتجات الجرانيت، يتم استخراج المعادن مثل خام الحديد والنحاس والزنك والنيكل والفاناديوم والتيتانيوم والكروم والبيريت، تتركز الرواسب المعدنية في مناطق الصدوع وترتبط بترسبات الصخور مثل الكوارتزيت والصخر الزيتي، يتم استخراج خام الحديد في المناطق الشمالية الغربية منها، وتعد فنلندا – في المراكز الأولى في العالم في رواسب الكروميت والفاناديوم والكوبالت، وتحتل المرتبة الثانية من حيث احتياطي التيتانيوم والنيكل، والثالثة من حيث احتياطي النحاس والبيريت[2].

وتتمتع فنلندا بوضع دولة صغيرة ذات تنمية صناعية عالية التطور، نصيبها في حجم الإنتاج العالمي صغير، لكن كل ما يتم إنتاجه في القطاع الصناعي ذو جودة ممتازة ومطلوب في الخارج، يتم تمثيل التقنيات العالية من خلال خدمات الإنترنت، وإنتاج الهواتف المحمولة.. إلخ، وتحتل فنلندا (المرتبة الأولى في العالم) في إنتاج الورق، جزء كبير من اقتصادها يعتمد على صناعة الأخشاب[3].

ثانيا: النظام السياسي : فنلندا دولة ديمقراطية ذات نظام حكم جمهوري، تشكل أربعة قوانين دستورية معا، قانون بشأن شكل الحكومة (تم اعتماده في 17 تموز عام 1919 – تم إجراء تعديلات وإضافات في أعوام

[1] Мартынов В. Л. Опыт реформирования административно-территориального деления Финляндии / В. Л. Мартынов // Псковский регионологический журнал. – 2012. – №14. – С. 201-205.

[2] Финляндия. Экономико-географическое положение. Природные условия и ресурсы,URL: https://www.homework.ru/spravochnik/finlyandiya-ekonomiko-geograficheskoe-polozhenie-prirodnie-usloviya-i-resursi(дата обращения25/5/2023

[3] Ibid

1926 و 1930 و 1943 و 1955 و 1992 و 2000) ، وقانون حق البرلمان، شرعية أنشطة مجلس الدولة ووزير العدل لعام 1922 ، وقانون المحكمة العليا لعام 1922، والنظام الأساسي البرلماني لعام 1928، وفقًا لتعديلات القوانين الدستورية لعام 2000، انتقلت من ديمقراطية رئاسية الى ديمقراطية برلمانية[1]. رئيس الدولة هو الرئيس الذي ينتخب لمدة ست سنوات، وهو ايضاً القائد العام للقوات المسلحة، وعلى رأس الحكومة يوجد رئيس الوزراء، ينتخب من قبل البرلمان من الأغلبية البرلمانية (يصبح رئيس أكبر فصيل حزبي رئيساً للوزراء) ويوافق عليه رئيس الدولة رسمياً لهذا المنصب، ووفقاً للأحكام الرئيسة للدستور، تنتمي السلطة التشريعية الى البرلمان المؤلف من مائتي مقعد، وينتخب كل أربع سنوات عن طريق التصويت الشعبي بموجب نظام التمثيل النسبي، وهو أعلى هيئة لسلطة الدولة، تم تفويض مجلس الدولة متعدد الأحزاب، الذي يعمل كحكومة للبلد، بصلاحيات ووظائف أعلى هيئة تنفيذية، ويتقاسم هذه السلطة مع رئيس فنلندا، يتم انتخاب مجلس الدولة الفنلندي من قبل برلمان الدولة، وهو مسؤول عن حل المشكلات المتعلقة بميزانية الدولة والموافقة على الاتفاقيات الدولية التي تتعلق بشكل أو بآخر بفنلندا[2].

وتشمل السلطة القضائية المحكمة العليا، التي يتم تعيين أعضائها من قبل الرئيس مدى الحياة، وأعلى محكمة هي المحكمة العليا، تستند قوانين جمهورية فنلندا الى القوانين واللوائح السويدية، تدار السلطة القضائية في فنلندا من قبل محكمة ذات اختصاص قضائي في الإجراءات المدنية والجنائية، بينما تتولى محكمة إدارية خاصة مسؤولية القضايا التي تحكم علاقة الأفراد بالهيئات الإدارية في الدولة، فضلا عن ذلك، توجد محاكم استئناف عاملة، يمنح وزير العدل أعلى إشراف النيابة العامة في البلد، وتتمتع فنلندا بنظام متعدد الأحزاب، وفقا للمقاعد في البرلمان، تنقسم الأحزاب الى(3) أحزاب رئيسة تتولى بالتناوب منصباً قيادياً على رأس الدولة: الحزب الديمقراطي الاجتماعي الفنلندي، وحزب الوسط، وحزب الائتلاف الوطني، وتأسس حزب تحالف اليسار الفنلندي في نيسان عام 1990 بدمج الأحزاب الديمقراطية والشيوعية، وهناك حزب الاتحاد المسيحي تأسس عام 1958 يضم حوالي(18)ألف عضو منذ عام 1970، وكان برنامجه حماية القيم المسيحية، والحفاظ على هوية الثقافة الفنلندية، وهذا الحزب قريب من الوسط السياسي، ويلتزم

[1] Юссила О. Политическая история Финляндии: 1809-2009 / О. Юссила, С. Хентиля, Ю. Невакиви. – М.: Весь Мир, 2010. – 472 с.

[2] Хропов А. Г., Рукавишникова Е. Р. Финляндия: Хельсинки и окрестности; Южная Финляндия; Западная Финлян- дия и др.: Путеводитель. 2-е изд. М.: Вокруг света, 2007, 296 с.

بآراء المحافظة، لكنه في نفس الوقت يولي اهتماماً كبيراً للقضايا الاجتماعية، وحزب الاتحاد المسيحي له 10 نواب (4.2٪) في البرلمان، وقد شاركت الأحزاب الصغيرة التي تم إنشاؤها في عام 1994 في الانتخابات البرلمانية لعام 1995 لأول مرة: حزب الشباب الفنلندي، والحزب البيئي وحزب السكان الأصليين الفنلنديين[1]، اما بخصوص القوات العسكرية الفنلندية والتي تسمى (قوات الدفاع الفنلندية – OSF) فتشمل، القوات البرية والبحرية والقوات الجوية، القائد الأعلى لها هو الرئيس، يتم تنفيذ القيادة المباشرة من خلال هيئة الأركان العامة، يتم التجنيد على أساس قانون الخدمة العسكرية[2]، وهناك النقابات وهي المنظمة المركزية لنقابات العمال الفنلندية وهي أكبر مركز مهني، يتحد أكثر من مليوني عامل فنلندي تحت رعاية النقابات العمالية الفنلندية، تتمثل المهمة الرئيسة للنقابات العمالية الفنلندية في الدفاع باستمرار عن المصالح العمالية لأعضائها: الحد الأدنى للأجور، والتعويضات المختلفة، والمزايا وحل النزاعات العمالية، إلخ[3]، وهكذا فأن الهيكل الحكومي والنظام السياسي في فنلندا هو الذي يرسم السياسة الخارجية للبلد.

المطلب الثاني : تطور السياسة الخارجية الفنلندية 1945–2000

اولاً: السياسة الخارجية الفنلندية 1945–1991

في عام 1917 عندما انفصلت فنلندا عن الإمبراطورية الروسية، لم يكن لديها أي سياسة خارجية، فقد وُلدت السياسة الخارجية الفنلندية في عام 1918، عندما اعترفت روسيا السوفيتية بالفعل بسيادة فنلندا، وفي نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت جميع أنشطة السياسة الخارجية الفنلندية تهدف الى إخراج البلد من الحرب بأقل الخسائر السياسية والاقتصادية، و بدأ النشاط الدبلوماسي الذي يهدف الى البحث عن السلام في تحقيق نتائج ملموسة فقط في نهاية صيف عام 1944، وفي 25 اب من العام نفسه، اتخذت فنلندا خطوات تهدف الى تطبيع العلاقات مع موسكو، ووقعت اتفاقية الهدنة في موسكو في 19 ايلول عام 1944، والتي حددت شروط انسحاب فنلندا من الحرب، فقد أُجبرت على التنازل عن أراضٍ مهمة للاتحاد السوفيتي، وتسريح الجيش، ونقل منطقة بوركا بالقرب من هلسنكي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية لعقد إيجار طويل الأجل لإنشاء قاعدة عسكرية ودفع مبلغ (300) مليون دولار كتعويضات[4].

[1] Хропов А. Г., Рукавишникова Е. Р. Финляндия,opcit
[2] Юссила О., Хентиля С., Невакиви Ю.opcit.c.471.
[3] Ibid
[4] Похлёбкин В.В. СССР-Финляндия. 200 лет отношений. М., 1975 с.260.

و كان الانتصار الكبير الثاني لفنلندا هو إلغاء شروط معاهدة باريس للسلام مع الاتحاد السوفيتي في عام 1947، ووفقاً لهذه المعاهدة ، كانت فنلندا محدودة للغاية في أنشطة سياستها الخارجية، على سبيل المثال، حددت المعاهدة قائمة أنظمة الأسلحة المتاحة، وطالبت فنلندا بالحفاظ على الحياد فيما يتعلق بأي تكتلات عسكرية سياسية، هذا هو السبب في كونها دولة ذات نظام حكم ديمقراطي، ولم تكن ضمن الناتو على الرغم من موقعها المميز للحلف، وفي عام 1948 وقعت فنلندا وروسيا اتفاقية الصداقة والشراكة وقد عززت العلاقة بين الطرفين، واعترف الطرفان بحرمة الحدود، وعدم المشاركة في التكتلات العسكرية، ولم تنضم فنلندا الى الكتلة مطلقاً، وهذه كانت خطوة جيدة في السياسة الخارجية – تلقى الاقتصاد الفنلندي دفعة قوية بفضل السوق السوفيتي، وحتى بعد ما يقرب من عشر سنوات بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، استمرت في الالتزام بخط السياسة الخارجية المختار بالفعل، على الرغم من وجود الكثير من القوى في فنلندا التي ترغب في الانضمام الى الحلف، إلا أنها واصلت الالتزام بسياسة عدم الانضمام الى أي تكتلات عسكرية وسياسية[1].وكان عام 1955، الذي شهد بداية الفترة الأولى من الانفراج، نقطة تحول في مكانة فنلندا الدولية من نواح كثيرة وذلك بعد أن وافق اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية على إعادة أراضي بوركالا أود الى فنلندا، وكان ذلك دون أي اعتراض على دخول فنلندا الى مجلس الشمال الذي تم إنشاؤه قبل ثلاث سنوات، وكجزء من مجموعة القرارات التي تم تبنيها في كانون الاول عام 1955، أصبحت فنلندا عضواً في الأمم المتحدة[2]، وخلال زيارته للولايات المتحدة ، ألقى الرئيس الفنلندي (اورهو كيكونن) خطابا في نيويورك في 19 تشرين الأول 1960 في جلسة للجمعية العامة للأمم المتحدة و كان خطاباً تاريخياً لأن رئيس الدولة الفنلندية لم يتحدث من قبل في منظمة عالمية، وقال (سياستنا الحيادية، كما ذكرنا مراراً وتكراراً، تهدف الى جعل فنلندا تتجاوز حدود تكهنات السياسة الخارجية، نحن ممتنون للاعتراف وذلك بأنها رغبتنا في الاستقلال، شريان الحياة لديمقراطيتنا وحبنا للسلام قد تلقت في كل مكان)[3].

[1]Внешняя политика Финляндии, 13 января 2010,RUL: https://e-finland.ru/travel/general/vneshnyaya-politika-finlyandii.html (дата обращения 24/5/2023 (дата обращения 24/5/2023)

[2] Политическая история скандинавских стран и Финляндии XIX-XX вв. Тампере, 1973 с164

[3] Тампере,opcit.c166.

وفي 24 شباط عام1961في نهاية الاجتماع في نوفوسيبيرسك اعرب الرئيس الروسي (خروتشوف) للرئيس الفنلندي(كيكونن) عن رغبته في(أن حكومة فنلندا، من جانبها، يجب أن تراقب التطورات السياسية في شمال أوروبا وفي حوض بحر البلطيق، وتوفير قدر الإمكان احتياجات الحكومة السوفيتية، وأفكارهم بشأن التدابير اللازمة)، وخلال زيارة (كيكونن) في صيف عام 1962، بدأت القيادة السوفيتية تتحدث عن إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في شمال أوروبا[1]، ووفقاً لفكرة إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية، يتعين على بلدان شمال أوروبا، بما في ذلك فنلندا، الاعتراف بالوضع الحالي والالتزام بحظر نشر واستخدام الأسلحة النووية على أراضيها في المستقبل، بالمقابل يعلن الاتحاد السوفيتي، من جانبه، أنه مستعد للالتزام بمعاملة الأراضي المشمولة في المنطقة على أنها خارج مجال نفوذ الأسلحة النووية – بشرط أن تتحمل القوى الغربية التي تمتلك مثل هذه الأسلحة الالتزام، وعندما علم الرئيس الفنلندي، أثناء زيارته ليوغوسلافيا في ايار عام 1963، أن الأمين العام للأمم المتحدة كان ايجابياً بشأن اقتراح المارشال(تيتو) بإعلان البلقان منطقة خالية من الأسلحة النووية، قرر قبول اقتراح موسكو بأن تأتي فنلندا بمبادرة لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في شمال أوروبا[2].

وفي أوائل عام 1969، كان الرئيس الفنلندي مستعداً للموافقة على انضمام فنلندا الى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والتي أخذت على عاتقها مواصلة عمل (وإن كان بطريقة مختلفة) منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي[3]، ولكن في اوائل السبعينات توقف الانتعاش الاقتصادي وذلك بسبب أزمة النفط عام 1973، مما أدى الى تراجع التصنيع والبطالة، وسعى الرئيس الفنلندي (كيكونن)، الى توسيع حرية عمل الدولة وتعزيز الاستقلال، فدعم تنظيم المشاورات الحكومية الدولية بشأن الأمن والتعاون في أوروبا في 1972–1973،إذ عُقد المؤتمر حول الأمن والتعاون في أوروبا في هلسنكي عام 1975، ولم يسمح ضغط الاتحاد السوفيتي لفنلندا بالانضمام الى المجموعة الاقتصادية الأوروبية والرابطة الأوروبية للتجارة الحرة، وأصبحت فنلندا عضواً دائماً في الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة فقط في عام 1986، واتبعت السياسة الخارجية الفنلندية مساراً نحو التكامل الأوروبي والتوجه نحو الدول الإسكندنافية مع الحفاظ على الحياد[4]،

[1] Похлёбкин В.В. opcit,c.212
[2] Ibid,c.148
[3] Экономическое положение стран Балтии // Компас, 1999, №29, с.28-33
[4] Финляндия в годы холодной войны,RUL: http://www.hyno.ru/tom1/1681.htm(дата обращения20/6/2023)l

وهكذا أظهرت فنلندا نظاماً سياسياً مستقراً، كانت نقطة التحول في الحياة السياسية المحلية و تشكيل حكومة جديدة على أساس استراتيجية التوافق الوطني.

ثانياً: السياسة الخارجية1991–2000 :

في تشرين الثاني عام 1992 في بروكسل، أعلن عن استعداد فنلندا للاعتراف بميثاق الاتحاد حتى معاهدة ماستريخت، إذ اعتبرت هلسنكي عضوية الاتحاد الأوروبي ومشاركته في الهياكل السياسية والأمنية للمجتمع بمثابة دعامة استراتيجية في النظام الجديد، و بوصلة تأمين ضد عدم الاستقرار في روسيا، وكان انضمام فنلندا الى الاتحاد الأوروبي يعني تغيراً كبيراً في عقيدة سياستها الخارجية، تمت صياغته وتكريسه رسمياً في تقرير خاص لمجلس الدولة / الحكومة / ، والذي تم نشره في ربيع عام 1995، كانت الفرضية الرئيسة للعقيدة الجديدة هي: (العضوية في الاتحاد الأوروبي، والدفاع المستقل، والاتصالات مع الناتو والعلاقات الجيدة مع الدول المجاورة هي أساس موثوق لسياسة الأمن الشاملة لفنلندا)[1].

وتقوم فنلندا بتشكيل سياستها الخارجية على أساس المصالح المشتركة للاتحاد الأوروبي ودعم موقفه الجماعي، وبنفس الوقت تود أن تربط التعاون مع روسيا بشكل أوثق بتفاعلها مع الهياكل الأوروبية، وجعلت الإدارة الاقتصادية من قبل الحكومة من الممكن لفنلندا أن تفي بسهولة بمعايير ماستريخت للانضمام الى الاتحاد الاقتصادي والنقدي الأوروبي، وهكذا، احتلت هذه الدولة الواقعة في أقصى شمال الاتحاد الأوروبي مكاناً في الصف الأول من البلدان التي تستعد لإدخال عملة موحدة، على عكس جيرانها الشماليين السويد والدنمارك، تريد فنلندا علاقات أوثق مع بروكسل وترى استكمال السوق المشتركة هدفاً مهماً وليس تهديداً[2]، وهكذا استمرت فنلندا في تحقيق مصالحها وبنفس الوقت حافظت على الالتزام بمبدأ الحياد، لغاية عام 2000، ولكن في عام 2007 اثيرت مسألة الانضمام الى الناتو خلال الانتخابات البرلمانية لعام 2007، وهذا ما سنذكره في المبحث القادم.

[1]. Тейлор Р. Финляндия занимает осторожную позицию // Компас, 1993, №15, с. 75-115

[2] Бэрт Т. Финляндия занимает своё место в центре сцены. ИТАР-ТАСС/Компас, 1998, №37, с. 74

المبحث الثاني: السياسة الخارجية الفنلندية تجاه حلف الناتو

على الرغم من أن مسألة انضمام فنلندا الى حلف الناتو لم تكن مدرجة في البرنامج الرسمي للحكومة، والذي يؤكد في كل فرصة على التزامها بسياسة عدم المشاركة في التحالفات العسكرية، إذ يعتمد هذا الاتجاه على أطروحات رئيسة منها، الحفاظ على السياسة الخارجية المتمثلة في عدم الانحياز العسكري باعتباره الأكثر ملاءمة في الظروف الدولية، و الحق في مراجعة هذا المقرر إذا اقتضت الظروف المتغيرة ذلك، وايضاً التعاون الوثيق مع المنظمات والهياكل الدولية، بما في ذلك الناتو، من أجل الحفاظ على السلام الدولي، و المشاركة في عمليات حفظ السلام وإدارة الأزمات التابعة لحلف الناتو، وبعد الانتخابات البرلمانية في ايار عام 1999، استمرت الحكومة بخط عدم الانحياز مع الكتل العسكرية كأفضل طريقة لضمان الأمن القومي والمرونة في الشؤون الخارجية والسياسة، وحتى أثناء تشكيل الحكومة الجديدة، فقد صرح رئيس الوزراء (بافو ليبونين) أن(السياسة الخارجية للبلد و السياسات الأمنية ستبقى كما هي من جميع النواحي و لن تكون هناك تغييرات)[1] وهذا دليل على أن فنلندا لن تغير رأيها ولن تعيد النظر في موقفها تجاه العضوية في حلف شمال الأطلسي، وقبل عدوان الناتو في يوغوسلافيا، عارض غالبية الفنلنديين الانضمام الى هذا التحالف العسكري، وبعد أن بدأ، وصل عدد المعارضين وفقاً لاستطلاعات الرأي العام الى(78%)[2]، ومع ذلك، هناك العديد من المؤيدين لحلف شمال الأطلسي في فنلندا.

وعلى الرغم من مبدأ الحياد إلا إن العلاقات الرسمية بين فنلندا والناتو قد تطورت عاماً بعد عام، وعلى النحو التالي[3]:

أ- ظهرت الاتصالات الأولى مع الناتو في ربيع عام 1992، بمبادرة من الجانب الفنلندي، إذ التقى الرئيس الفنلندي(ماونو كويفيستو) مع الأمين العام للحلف، وبعد ذلك قال (إن الانضمام الى الناتو لا يبدو مناسباً في الوقت الحالي)، وفي نفس العام حصلت فنلندا على صفة مراقب في مجلس الناتو.

ب- في عام 1994، انضمت فنلندا الى برنامج الناتو (الشراكة من أجل السلام) وأرسلت ممثلًا الى مقر الحلف لتنسيق الأنشطة في إطار البرنامج مع الدول الأوروبية الأخرى، في الوقت نفسه، شارك وزير الدفاع

[1] Мостовец В. Финляндия: дискуссия о возможном членстве в НАТО // Компас, 1996, №25, с. 34

[2] Карнеги Х. НАТО и Европейские дебаты по проблемам обороны / Компас, 1997, №7, с. 5

[3] Романцов Ю. Северные страны (Финляндия, Норвегия) и НАТО//Компас, 1999, №14,с.30

و وزير الشؤون الخارجية الفنلندي لأول مرة في منتدى الناتو لمناقشة قضايا الشراكة، إذ تم تدريب الضباط الفنلنديين الأوائل في دورات الناتو في ألمانيا وإيطاليا، وتم وضع اتفاقية بين فنلندا وحلف شمال الأطلسي بشأن شراكة موسعة ومشاركة القوات البرية والبحرية الفنلندية في عمليات حفظ السلام المشتركة للناتو.

ج- رغم انضمام فنلندا الى الاتحاد الأوروبي الا انها أكدت بقاؤها خارج التحالف، لكنها ستشارك في الأنشطة في إطار برنامج الشراكة، فقد أرسلت فنلندا المجموعة الأولى من قواتها لحفظ السلام الى البوسنة تحت قيادة الناتو، و شاركت فنلندا في محادثات الحلف في بروكسل حول تعميق العلاقات وتوسيع الناتو، ودعمت فنلندا مسار التوسيع، لكنها أعادت التأكيد على أنها ستبقى هي نفسها خارج الاتحاد، ومن الجدير بالذكر انه في عام 1995 استبعدت الحكومة مفهوم الحياد من تقرير السياسة الدفاعية، إذ احتوى التقرير المقدم الى البرلمان في عام 1997 على بند حول إمكانية الحصول على مساعدة عسكرية من الخارج(... إذا كانت موارد فنلندا الخاصة غير كافية، فيجوز لها، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، طلب المساعدة من دول أخرى لصد أي هجوم. .) بدلاً من (الدفاع المستقل).

د- في عام 1997، تحدث الرئيس (مارتي أهتيساري) لأول مرة في قمة الناتو في مدريد، وعينت فنلندا ممثلها في مقر الناتو، وفي عام 1998، أكد رئيس اللجنة العسكرية للناتو(كلاوس ناومان)، أثناء وجوده في فنلندا، أن أبواب الناتو تظل مفتوحة، و قال(يمكن أن يستمر التعاون مع فنلندا حتى بدون العضوية، الشراكة من أجل السلام عملت بشكل جيد حتى الآن).

ح-في خريف عام 1999، ولأول مرة منذ انسحاب القوات السوفيتية عام 1956، وطأت أقدام الجنود الغربيين الأراضي الفنلندية، وأجريت تدريبات عسكرية فيها في إطار برنامج شراكة بمشاركة السويد والدنمارك والنرويج، وتم قبول قيادة البلاد (رئيس ، وزير الخارجية ، وزير الدفاع وقائد قوات الدفاع) دعوة لحضور جلسة الذكرى السنوية لحلف الناتو في نيسان في واشنطن.

خ- في خطاب ألقاه في 14 نيسان عام 1999، حول الأمن القومي، أعرب الرئيس (مارتي أهتيساري) لأول مرة عما قاله الجيش الفنلندي منذ فترة طويلة(الهيكل العسكري الفنلندي بالفعل يتماشى مع الأهداف التي حددها الناتو)[1].

[1] Романцов Ю. opcit, c. 31

وفي عام 2004 تمت مناقشة إمكانية انضمام فنلندا الى الحلف خلال (الموجة الثانية من التوسع) للكتلة، عندما أوضح كل من الأمين العام لحلف الناتو وواشنطن أن هذه الخطوة السياسية كانت مناسبة، وأثيرت مسألة الانضمام الى الناتو خلال الانتخابات البرلمانية لعام 2007 [1]، وفي خريف عام 2008، وصف أحد ممثلي وزارة الخارجية الروسية فنلندا بأنها(دولة محايدة محترمة)، وعلى اثر ذلك رد وزير الخارجية الفنلندي بأن فنلندا لم تكن كذلك دولة محايدة وأضاف(منذ كانون الثاني عام 1995، انضممنا الى الاتحاد الأوروبي ونعمل في تعاون عسكري وثيق، بما في ذلك مع الناتو)، وفي اذار عام 2009 تمت الموافقة على أحدث تقرير حكومي عن السياسة الأمنية والدفاعية، ويشير التقرير الى (أن عضوية الناتو ستكون مفيدة للبلد بشكل عام، من الناحية الفنية والتنظيمية، لذا فإن فنلندا مستعدة بالفعل للانضمام الى الناتو)[2].

وقد أعطت أحداث أوكرانيا عام 2014 الدافع لدى فنلندا بالتحرك تجاه الناتو، فقبل استفتاء القرم، قال الرئيس الفنلندي(ساولي نينيستو) (إن روسيا تنتهك بشكل صارخ قواعد القانون الدولي في شبه الجزيرة من خلال ربط أنشطة قوات الدفاع عن النفس في القرم بالقوات المسلحة الروسية)، وفي صيف عام 2014 ، تولى(ألكسندر ستوب) منصب رئيس الوزراء، و صرح مباشرة أنه سيقود بلاده الى الناتو، وعلى اثر ذلك حذر وزير الخارجية الروسية (سيرجي لافروف) فنلندا من العضوية في التحالف، ولكن في 6 ايار عام 2014، وقع وزيرا الدفاع السويدي والفنلندي وثيقة مشتركة في مجال تعزيز التعاون العسكري بين البلدين، تتضمن خطة العمل لتعميق التعاون الدفاعي بين السويد وفنلندا تعاوناً مشتركاً وثيقاً مع الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي والأمم المتحدة، ويشمل ذلك الاستخدام المشترك للبنية التحتية العسكرية والمراقبة الجوية وتمارين الاستطلاع ودراسة تكتيكات مختلف فروع الجيش في البلدين، وأعرب الرئيس الفنلندي بوضوح تام عن رأيه في مسألة العلاقات مع روسيا وحلف الناتو في تحيته بمناسبة العام الجديد في 1كانون

[1]\ Кочегарова Т. Осмотрительное партнерство: эффективная модель отношений малых стран с ЕС // Власть, №3. 2010. С. 138–141.

[2] Дерябин Ю.С. Северная Европа: регион нового развития. Под. Ред. Ю.С Дерябина, Антюшиной Н.М. Москва. 2012. с. 505.

الثاني عام 2015، قائلاً(لقد رفعنا شراكتنا مع الناتو الى مستوى جديد، و سنواصل التعاون، و يمكننا دائماً التقدم بطلب للحصول على عضوية الناتو إذا أردنا ذلك)[1].

وفي 4 نيسان عام 2023 انضمت فنلندا الى حلف الناتو لتصبح العضو الحادي والثلاثين في الحلف، و قرر الفنلنديون مراجعة سياسة عدم الانحياز مع الكتل العسكرية، والتي تم تنفيذها منذ أكثر من 70 عاماً، بعد بدء الحرب الروسية الأوكرانية، وهذا بحد ذاته سيمثل إضافة كبيرة للحلف، نظراً لموقعها الجيوستراتيجي وتوجهاتها السياسية المتطابقة مع الأعضاء الآخرين في الحلف، ويُشار في هذا الشأن الى الاعتبارات التالية[2]:

1- إن انضمام فنلندا، يعد بمثابة تحول كبير في الأمن الأوروبي، وميزة إضافية من شأنها تعزيز حلف الناتو مادياً، وتعزيز قدرته على تحديث تخطيطه وتطوير قدراته الدفاعية.

2- ستعزز عضوية فنلندا ردع الحلف والاستقرار الأوروبي، من خلال تعقيد التخطيط العسكري الروسي الى حد كبير في منطقة البلطيق، وسوف تسهم فنلندا بدفاعات ساحلية ذات مواقع استراتيجية، وقوة جوية ذات قدرات عالية بدءً من عام 2026 – أسطول كبير من المقاتلات، وقوة برية كبيرة بمعايير حديثة، وأنظمة المدفعية بعيدة المدى مثل نظام صواريخ المدفعية عالية الحركة "HIMARS"، وقدرات كبيرة في التنافس في القطب الشمالي.

ومن الجدير بالذكر انه لم ينضم أي بلد آخر الى الناتو بهذه السرعة، فقد تقدمت فنلندا والسويد بطلب للانضمام الى حلف شمال الأطلسي في 18 ايار عام 2022، وبعد أقل من 11 شهراً ، أصبح الفنلنديون أعضاء كاملي العضوية، و قال الأمين العام لحلف الناتو (ينس ستولتنبرغ) (هذا يوم جيد لأمن فنلندا وأمن دول الشمال وحلف شمال الأطلسي ككل)، مشيراً الى الصناعة العسكرية المتطورة والجيش الاحترافي للعضو الجديد في الحلف، في الوقت نفسه، سارع الى التأكيد على أن (أمن السويد نتيجة لذلك "انضمام

[1] Сергей Андреев, Финляндия: нейтралитет 75-летней выдержки, 26 сентября 2019,RUL: https://russiancouncil.ru/analytics-and-comments/analytics/finlyandiya-neytralitet-75-letney-vyderzhk(дата обращения30/6/2023)i/

[2] عزت سعد, خيارات الرد الروسي على انضمام فنلندا ل"الناتو" , مجلة المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة, الامارات,2023,منشور على الموقع الإلكتروني: https://futureuae.com/media/_ec8f5e7f-106a-4e7f-8b1d-424ccfb3181f.pdf (تاريخ الدخول 2023/6/15)

فنلندا الى الناتو" سيتم تعزيزه ايضاً)، بينما أشار الرئيس الفنلندي (سولي نينيستو) الى أن (التغييرات ليست جذرية، حيث تفاعلت فنلندا بالفعل مع الناتو لفترة طويلة، في كل عام كنا نقترب من الانضمام الى حلف الناتو، لا أعتقد أن الناس سيرون أي تغييرات مهمة في الحياة اليومية، لكن الفنلنديين سيشعرون بمزيد من الأمان)[1].

وهكذا كان لانضمام فنلندا الى حلف الناتو بمثابة تغيير كبير وشامل لمفهوم سياستها الخارجية وعلاقتها مع بقية الدول وخصوصا روسيا، وهي بذلك تضمن امنها في حالة تعدي اي دولة عليها وذلك بموجب المادة (5) من حلف الناتو، والذي ينص(أن الهجوم على دولة واحدة – عضو الناتو يعتبر هجوماً على الجميع)، وهذا يعني أنه في حالة حدوث أي استفزازات على الحدود الروسية الفنلندية، فإن الحلف سيحصل على ذريعة للاستخدام الكامل لقواته المسلحة، لذا فأن انضمام فنلندا الى الناتو يشكل تهديدات إضافية للأمن القومي الروسي.

المبحث الثالث: السياسة الخارجية الفنلندية تجاه روسيا

في ربيع عام 1992، بدأت الحكومة الفنلندية عملية إعادة توجيه متسارعة، فقد بادرت الحكومة الفنلندية للتفاوض على اتفاقية جديدة مع روسيا، ففي الفترة من 10 الى 11 تموز عام 1992، كانت زيارة الرئيس الروسي (يلتسين) ونتيجة لهذه الزيارة، تم تبادل وثائق التصديق على اتفاقية أسس العلاقات بين روسيا وفنلندا، أخطر الطرفان بعضهما البعض رسميا باستكمال الإجراءات الدستورية اللازمة لدخول الاتفاقيتين الأساسيتين حول التعاون التجاري والاقتصادي حيز التنفيذ، وكانت الزيارة التي قام بها رئيس جمهورية فنلندا (ماونو كويفيستو) الى روسيا في 4–5 أيار 1993 خطوة مهمة في تطوير علاقات حسن الجوار الروسية الفنلندية، و صرح رئيسا الدولتين أنه لا توجد صعوبات سياسية في العلاقات بين روسيا وفنلندا، ورغبتهم ذات المنفعة المتبادلة في تكثيف أنشطة هياكل التعاون الإقليمي في منطقة شمال أوروبا – مجلس دول بحر البلطيق ومجلس بارنتس[2].

وبحلول بداية الألفية كان هناك حوالي(80 وثيقة) مشتركة بين فنلندا وروسيا، ومما لا شك فيه أن هناك خصوصية معينة للتعاون الروسي الفنلندي تتمثل في انضمام فنلندا الى الاتحاد الأوروبي منذ عام

[1] Елена Черненко, Финская вольна, Газета «Коммерсантъ» №58 от 05.04.2023, стр. 1

[2] Климин И. Россия и страны Северной Европы: сборник документов. – СПб., 2007. С. 128

1995، فقد طرحت فنلندا أطروحة استخدام (البعد الأوروبي) للعلاقات الروسية الفنلندية لتنمية الاتصالات الثنائية والحوار بين روسيا والاتحاد الأوروبي، وتم تطوير مفهوم البعد الشمالي، وهكذا، دخل التعاون الروسي الفنلندي، بعد أن خضع لإعادة الهيكلة في أوائل التسعينيات الى مرحلة جديدة من تطوره، تختلف اختلافاً جذرياً عن حقبة الاتحاد السوفيتي، كما أن تبادل الوفود على المستوى الحكومي وعلى مستوى قيادة الدولة كان مكثف، وتتمتع جميع الوزارات الفنلندية باتصالات مباشرة مع الإدارة الروسية، ان أحد الأمثلة على التعاون بين روسيا وفنلندا هو أنشطتهما المشتركة في إطار مجلس منطقة بارنتس الأوروبية القطبية الشمالية (المشار إليها بأسم BEAC) ، الذي تأسس في عام 1993، وتتمثل مهمته في تطوير التعاون الإقليمي في شمال أوروبا، ويترأس المجلس كل من فنلندا والنرويج وروسيا والسويد كل عامين، في 2006–2007 ترأست المجلس فنلندا، وفي الفترة من تشرين الثاني عام 2007 الى تشرين الثاني عام 2009 ترأست روسيا المجلس[1].

بالرغم من التعاون الا أن هناك بعض المشاكل في مجال السياسة الخارجية بين فنلندا وروسيا يعود ذلك الى انتهاك الأمن الخارجي، وعلى وجه الخصوص، انتهاك المجال الجوي لكلا البلدين، ففي ايار عام 2005، اتهمت وزارة الخارجية الفنلندية رسمياً سلاح الجو الروسي بارتكاب انتهاكات متكررة للمجال الجوي الفنلندي أثناء توجهه الى كالينينجراد، مما أدى بلا شك الى تعقيد العلاقات الروسية الفنلندية في السياسة الخارجية لكلا البلدين الى حد ما، و في ايلول عام 2007 ، تكررت حلقة مماثلة، وفي منتصف عام 2009، صرح وزير الأمن الفنلندي (يوري هاكاميس) في اعتبار روسيا بمثابة تهديد لبلاده، وقال (إن التهديدات الرئيسة الثلاثة هي روسيا وروسيا ومرة أخرى روسيا)، إذ تشعر القيادة الفنلندية بالقلق إزاء توسيع المناطق العسكرية الروسية، والذي حدث كجزء من الإصلاح العسكري في البلد، وعلى الرغم من ذلك، فإن الدوائر الرسمية في فنلندا تؤكد باستمرار أن موقف الفنلنديين تجاه روسيا هو قضية مهمة للغاية، لأن فنلندا هي جارة لروسيا، وهناك الكثير من السائحين من روسيا في فنلندا، والعلاقات الاقتصادية بين بلدين متبادل المنفعة، وفقاً لتصريح رئيس فنلندا (ساولي نينيستو)، يجب أن تتطور العلاقات بين روسيا وفنلندا بسلاسة كما كانت من قبل[2].

[1] Дерябин Ю.С. Северная Европа: регион нового развития / Под. ред. Ю.С. Дерябина, Н.М. Антюшиной. – М., 2012. С. 110.

[2] Ibid. С. 110.

وهناك قضية اخرى وهي فيما يخص اتجاه السياسة الخارجية الفنلندية تجاه القطب الشمالي، فعلى الرغم من أن حوالي(20–50)كم من الأراضي النرويجية تفصل الفنلنديين عن العضوية الكاملة في(نادي القطب الشمالي)، وهذا يعني في الواقع، أن فنلندا ليست دولة قطبية كاملة، الا انها تضع نفسها على أنها (دولة في القطب الشمالي)، وبالتالي، تعتبر نفسها لاعباً كاملاً، لأن (التغييرات التي تحدث في القطب الشمالي المنطقة لها تأثير خطير على المجتمع الفنلندي)، لذا ظهرت استراتيجية القطب الشمالي الرسمية لفنلندا في عام 2010، وحددت الاستراتيجية مجموعة من القضايا منها (ضمان الأمن والحفاظ على السيادة في المنطقة، وحماية البيئة، وتطوير الاقتصاد والبنية التحتية، وحماية مصالح السكان المحليين، وأنشطة المنظمات الدولية، وصياغة المقترحات لتحديث سياسة الاتحاد الأوروبي في القطب الشمالي، وتحسين اتصالات النقل وغيرها من القضايا)، ويتمثل الهدف الاقتصادي الرئيس لفنلندا في منطقة القطب الشمالي في تأكيد مكانتها كخبير دولي في القطب الشمالي، وتم تحديد مجالات التعاون الممكنة ومجالات المنافسة و مناقشة خيارات مشاركة الشركات الفنلندية في مشاريع القطب الشمالي الروسية في مجال النقل وتنمية الموارد، وأصبح موضوع تنمية القطب الشمالي وموارده الطبيعية ذا أهمية متزايدة على الصعيدين الدولي والمحلي، وفي مختلف قطاعات الاقتصاد، وأنشأت فنلندا مجموعة خاصة لدعم وتنسيق أنشطة الدولة في القطب الشمالي و تم افتتاح مركز معلومات القطب الشمالي التابع للاتحاد الأوروبي في روفانيمي، و تم تطوير اتجاه القطب الشمالي للسياسة الخارجية بنشاط تحت قيادة (ألكسندر ستوبا)، وزير خارجية فنلندا في 2008–2011.[1]

اما بخصوص مسالة التعاون في بحر البلطيق وبحر بارنتس والمنطقة القطبية الشمالية والتي تهدف الى تعزيز التعاون في منطقة البلطيق وتسريع تنفيذ استراتيجية فنلندا في القطب الشمالي، والتي تنص على أنه بالنسبة لفنلندا، بصفتها عضواً في القطب الشمالي في الاتحاد الأوروبي، فإن التعاون في منطقة بحر بارنتس وتعزيز المواقف في المناطق الشمالية من روسيا لهما أهمية خاصة، ففي الوثائق الفنلندية الرسمية، تبدو روسيا هدفًا للسياسة المتبعة، ومع ذلك، فإن تطوير التعاون الدولي وتوثيق التكامل مع الاتحاد الأوروبي، فضلا عن إقامة علاقات على مستوى الدولة في مختلف المجالات (على سبيل المثال، التحديث والأنشطة

[1] Дерябин Ю.С. opcit. с. 505.

المشتركة في القطب الشمالي ، إلخ) ليست أقل جاذبية للجانب الروسي، إن التفاعل في إطار المشاريع الإقليمية (التعاون الإقليمي بين روسيا وفنلندا مستمر منذ عشرين عام) مفيد ايضاً لكلا الطرفين[1].

ويعد انضمام فنلندا الى الناتو في 4 نيسان عام 2023، واندماجهم في الحلف، تعزز نفوذ هذه الكتلة في منطقتي البلطيق والقطب الشمالي، وزيادة اندماج الناتو والاتحاد الأوروبي، وفي هذا الصدد، أعلنت وزارة الخارجية الروسية عن (تغيير جذري في الوضع في منطقة شمال أوروبا)، مشيرة الى أنها كانت في السابق (واحدة من أكثر الدول استقراراً في العالم)، وأضافت الوزارة أن (الخطوات الملموسة في البناء الدفاعي على الحدود الشمالية الغربية لروسيا ستعتمد على الشروط المحددة لدمج هذا البلد في حلف شمال الأطلسي، بما في ذلك نشر البنية التحتية العسكرية للناتو وأنظمة الأسلحة الهجومية على أراضيها)[2].

بالنسبة لروسيا، فإن دخول جارتها الشمالية الى الناتو تعني سيطرة دول الناتو على أكثر من (90٪)من ساحل بحر البلطيق، كما سيزداد دور التحالف في شؤون القطب الشمالي، حيث ستصبح سبع دول من دول القطب الشمالي الثمانية، أي جميعها باستثناء روسيا، أعضاء فيه، وهناك ايضاً استمرار واضح للاتجاه نحو دمج الناتو والاتحاد الأوروبي: مع دخول فنلندا ، هناك أربع دول فقط أعضاء في الاتحاد الأوروبي ولكنها لا تشارك في الناتو (النمسا ، أيرلندا ، قبرص ومالطا) في التحالف، وأوضح (ينس ستولتنبرغ) خلال مؤتمر صحفي في بروكسل (أن القرار بشأن وضع قواعد عسكرية للناتو على أراضيها أم لا ستتخذه السلطات الفنلندية، هم، بدورهم، لم يتحدثوا بعد بشكل لا لبس فيه حول هذه القضية)، وصرح السكرتير الصحفي للرئاسة الروسية (دميتري بيسكوف) بأن(توسيع الحلف يعد تعديا على الأمن والمصالح الوطنية لروسيا الاتحادية)، في الوقت نفسه، أشار الى أن (الوضع مع فنلندا يختلف اختلافاً جوهرياً عن الوضع مع أوكرانيا)، وأوضح أن (فنلندا لم تصبح ابداً مناهضة لروسيا)[3]، وتعهد بأن تتخذ موسكو إجراءات مضادة(سنراقب عن كثب ما سيحدث في فنلندا، وكيف ستستغل كتلة شمال الأطلسي أراضي فنلندا من حيث وضع الأسلحة هناك، ومن المحتمل أن تهددنا البنية التحتية التي ستكون قريبة من حدودنا، واعتمادا على ذلك، سيتم اتخاذ إجراءات صارمة)، كما نشرت وزارة الخارجية الروسية تقييمها، وأعلنت عن بعض

[1] Елена Телегина, Стратегия Финляндии в освоении Арктики, 21 августа 2012,RUL: https://russiancouncil.ru/analytics-and-comments/analytics/strategiya-finlyandii-v-osvoenii-arktik(дата обращения1/7/2023)i/

[2] Елена Черненко, opcit

[3] Ibid

الإجراءات (ذات الطبيعة العسكرية – التقنية وغيرها)، موضحة أنها ستعتمد على كيفية اندماج فنلندا بالضبط في الحلف – على وجه الخصوص، ما إذا كان الناتو سينشر بنيته التحتية العسكرية وأنظمته الهجومية على أراضيها[1].

وأكدت وزارة الخارجية بأنها على ثقة من أنه بانضمام فنلندا الى حلف الناتو فقد تخلت فنلندا عن هويتها الذاتية واستقلالها، ووفقاً لوزارة الخارجية الروسية (لا يمكن لانضمام فنلندا الى الناتو إلا أن يكون له تأثير سلبي على العلاقات الثنائية الروسية الفنلندية، والأطروحة التي حاربناها ضد توسع الناتو على حساب أوكرانيا، والآن حصلنا عليها بقبول السويد وفنلندا، ليس لها أي أساس جاد، لأن عضوية فنلندا والسويد في الناتو بالنسبة لنا ليست تماماً مثل عضوية أوكرانيا في الناتو)[2]، بينما صرح الرئيس الفنلندي(لم يتبق سوى القليل من العلاقات بين روسيا وفنلندا ولا توجد فرص لاستعادتها بعد)، وأشار الى أنه(على الرغم من ذلك، من المستحيل قطع العلاقات تماماً، لقد تغيرت العلاقات بين روسيا وفنلندا ولا توجد آفاق لاستعادتها في شكلها السابق)، وقال ايضاً (إن السلطات الفنلندية ستدعم أوكرانيا طالما كان ذلك ضرورياً)، وأكد أنه سيشارك في قمة منصة القرم التي تهدف الى إعادة قضية ملكية القرم الى جدول الأعمال الدولي[3].

وقد انضمت فنلندا الى عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد روسيا، والذي ساهم في تدمير العلاقات التجارية بين البلدين بشكل شبه كامل، وقد ساهم استكمال الإجراءات المتعلقة بانضمام فنلندا الى الناتو الى خلق حقائق سياسية جديدة في العلاقات بين البلدين، فوفقاً لدائرة الاحصاء والبينات الروسية بلغت حجم التجارة الخارجية لروسيا وفنلندا في عام 2021 أكثر من(13)مليار دولار، فقد كانت فنلندا سادس أكبر شريك تجاري للاتحاد الروسي في الاتحاد الأوروبي بعد ألمانيا وهولندا وفرنسا وإيطاليا وبولندا، وفي شباط عام 2023 ، أعلنت بورصة هلسنكي أن خسائر الشركات الفنلندية من مغادرة السوق الروسية تجاوزت (4)مليار يورو، وكانت شركة فورتوم للطاقة وشركة YIT للبناء وشركة نوكيان تايرز لتصنيع الإطارات هي الأشد تضررا، وتعمل هلسنكي على زيادة التجارة مع دول آسيا الوسطى : ففي عام 2022 ، زادت صادرات السلع

[1] Екатерина Постникова, Что означает вступление Финляндии в НАТО И как менялось отношение России к этому шагу соседей, 04 апр2023,RUL: https://www.rbc.ru/politics/04/04/2023/642c23fa9a79475d72a2eaef((дата обращения25/6/2023)

[2] Ibid

[3] Жанна Антохина, Президент Финляндии счел, что перспектив прежних отношений с Россией нет, 23 авг 2022,RUL: https://www.rbc.ru/politics/23/08/2022/63049c599a79470970298ca4(дата обращения2/7/2023)

الفنلندية الى كازاخستان مقارنة بعام 2021 وبلغت(250)مليون يورو، وزادت عمليات التسليم ايضاً الى قيرغيزستان[1].

وهكذا تصاعدت التوترات بين موسكو وهلسنكي، وخصوصاً بعد قرار روسيا الانسحاب من اتفاقية التفتيش العسكري الثنائي، وصرح العسكريون والدبلوماسيون الفنلنديون، (إن إعلان موسكو غير المتوقع عن انتهاء عمليات التفتيش العسكري بين فنلندا وروسيا أنباء سيئة من حيث التعاون المتبادل، في الوقت نفسه، يلاحظ أن هذه الخطوة ليس لها أهمية عملية في الوقت الحالي)، وهكذا سيتم إنهاء الاتفاقية اعتباراً من 1 حزيران 2023، والتي أخطرت روسيا بها رسمياً الجانب الفنلندي، وينص الاتفاق الموقع عام 2000 على القيام بزيارات سنوية لتقييم البنية التحتية العسكرية على جانبي الحدود، أصبحت إضافة الى وثيقة فيينا لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا – مجموعة من الاتفاقيات المتعلقة بالأمن في أوروبا، لم يكن لروسيا اتفاقيات ثنائية مماثلة مع أي دولة أخرى غير فنلندا، فقد سُمح لروسيا بإجراء زيارة واحدة سنوياً الى فنلندا، وقام الممثلون الفنلنديون بزيارة منطقة سانت بطرسبورغ (مرة واحدة ايضاً في السنة)، ففي السنوات الأخيرة، قام المسؤولون الروس بتفتيش المطارات القريبة من كاريليا ولابلاند، بينما قام الفنلنديون بتفتيش مطارات أوستروف (في عام 2016) ، وبيسوفيتس (في عام 2017) ، وسبوتنيك (في عام 2018) ولوغا (في عام 2019)[2]،وقد توقفت عمليات التفتيش أثناء جائحة فايروس كورونا، وعندما بدأت العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، والتي حالت دون تبادل التقييمات، ويرى السفير الفنلندي السابق في روسيا (رينيه نيبيرج) أن (الخطوة الجديدة لموسكو هي استمرار لسياسة قطع جميع العلاقات مع الغرب)[3].

اما بخصوص الحرب الروسية الاوكرانية فقد اثرت على اقتصاد فنلندا، إذ نشرت وزارة المالية الفنلندية تنبؤات لتنمية الاقتصاد للفترة 2023–2025، تتضمن المراجعة الاقتصادية وتوقعات اقتصادية متوسطة الأجل حتى عام 2027، فمن المتوقع أن ينكمش الناتج المحلي الإجمالي لفنلندا بنسبة(0.2٪) في عام

[1] Эльнар Байназаров, Товароповорот: что происходит с торговлей России и Финляндии, 1 мая 2023, RUL: https://iz.ru/1505818/elnar-bainazarov/tovaropovorot-chto-proiskhodit-s-torgovlei-rossii-i-finliandii (дата обращения 5/7/2023(

[2] Договориться не получится. Россия и Финляндия разрывают последние связи, МОСКВА, 26 мая 2023— РИА Новости,RUL: https://ria.ru/20230526/politika-1874301554.htm((дата обращения30/6/2023)l

[3] Договориться не получится. opcitl

2023، وسوف ينخفض الاستهلاك الخاص مع الارتفاع السريع في الأسعار وأسعار الفائدة التي تقلل الدخل الحقيقي المتاح للأسر، وسيتباطأ التضخم وسيرتفع معدل نمو الدخل في عام 2024، وبالتالي، سوف يتعافى نمو الناتج المحلي الإجمالي الى(1.3٪)و(1.6٪)على التوالي في عام 2024 و عام 2025، و سينخفض وضع التوظيف بشكل طفيف في عام 2023 ، ومن المتوقع أن يكون نمو إجمالي الناتج المحلي في 2026–2027 أسرع من معدل النمو الاقتصادي المحتمل بنحو(1.5٪)سنوياً[1].

وهكذا فأن روسيا لن تصمت على انضمام فنلندا للناتو، فلديها الادوات المناسبة للرد، فهناك اتفاقية الإيجار لقناة سايما السارية منذ عام 1963، وهي قطعة أرض فنلندية توجد على الأراضي الروسية، والتي تعتبر رمزاً لعلاقات حسن الجوار بين فنلندا والاتحاد السوفيتي، فقد استأجر الاتحاد السوفيتي أجزاء من القناة على جانبي الحدود بموجب اتفاقية أبرمت في أوائل الستينيات، ثم كانت معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة سارية المفعول بين الاتحاد السوفياتي وفنلندا، وافتتح الرئيس (أورهو ككونن) القناة التي أعيد بناؤها في عام 1968، وأصبحت القناة تعويضاً صغيراً لكاريليا التي خسرتها فنلندا بعد حرب الاستمرار (الحرب الفنلندية مع الاتحاد السوفيتي في 1941–1944) وينتهي عقد الايجار لغاية عام 2063، تعد قناة سايما من أهم شرايين النقل في فنلندا، فهي تسمح بتسليم البضائع بشكل أسرع وأرخص الى بحر البلطيق، وقد توقفت فنلندا مؤقتاً عن استخدام قناة سايما في ربيع عام 2022 ، لكن المدفوعات مستمرة[2]، لذا فهناك خياران: إما إنهاء العقد وإغلاق القناة بالكامل، أو الحفاظ على الوضع الراهن مع الإيجار الإلزامي للقناة.

وهناك ايضا قضية الغاز ففي 21 ايار عام 2022، أوقفت شركة غازبروم تماماً تسليم الغاز عبر خطوط الأنابيب الى فنلندا، ومع ذلك، كما أعلن في منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي، واصل الفنلنديون شراء الغاز الطبيعي المسال الروسي من مشروع كريوكاز فيسوتسك في منطقة لينينغراد، وهنا في حالة التوقف عن تسليم الغاز ستظهر أزمة الطاقة مرة أخرى في العالم المقبل، فبالنسبة للفنلنديين، فإن المشكلة ذات أهمية خاصة، لأنه وفقاً لبيانات عام 2020 ، كان اعتماد فنلندا على الوقود الروسي بنسبة (94٪)(وهو

[1] Economic Survey : Spring 2023,URL: https://julkaisut.valtioneuvosto.fi/handle/10024/164778(дата обращения3/7/2023)

[2] Путинская Россия начинает "недели мести" Финляндии — первым под раздачу попал Сайменский канал, 29 апреля 2022,RUL: https://inosmi.ru/20220429/finlyandiya-254010853.html(дата обращения10/8/2023)

رقم قياسي للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي)، هذا فضلا عن وجود قضية اخرى قد تكون ضربة لفنلندا وهي تجميد الممتلكات الفنلندية في روسيا، فأعتباراً من 21 كانون الثاني عام 2023، استحوذت فنلندا على ممتلكات روسية بقيمة إجمالية قدرها (187)مليون يورو، وعلى ضوء هذا من الممكن اتخاذ إجراءات مماثلة فيما يتعلق برأس المال الفنلندي والاستحواذ على ممتلكات رجال الاعمال والشركات بنفس المبلغ[1]، وهكذا نجد ان فنلندا كلما تحاول زيادة التصعيد ضد روسيا سوف تواجهها الاخيرة بتصعيد اكثر صرامة وخصوصاً بعد التهديدات الروسية الاخيرة في حالة انتشار قوات الناتو على حدود فنلندا.

الخـــاتمة

استندت السياسة الخارجية الفنلندية على مبدأ العلاقات المتعددة الأطراف، والذي كان مناسب تماماً لدخولها لعضوية الاتحاد الأوروبي، وهي تدعم بقوة أنشطة الأمم المتحدة باعتبارها المنتدى الشرعي الوحيد والعالمي والمتعدد الأطراف، وتؤكد ايضاً على القيم الليبرالية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وبشكل عام، تسعى فنلندا جاهدة للمساهمة في تطوير عالم يتم فيه حل المشكلات والنزاعات المحتملة بالطرق السلمية، وبالرغم من التزامها بسياسة الحياد الا انها انضمت الى حلف الناتو، و يعتبر انضمامها للحلف انتصاراً كبيراً للحلف نفسه، وإضافة مهمة لقوات الناتو في القطب الشمالي، وهذا سيساعد بدوره على تمركز القوات العسكرية الامريكية في هذه المنطقة بشكل اكبر.

وهنا يكمن الخطر في حقيقة أن السياسة الخارجية الفنلندية، التي كانت محايدة في السابق، أصبحت تابعة، وبالتالي، تنشأ صعوبات في كيفية تعاملها وخصوصا مع روسيا جارتها الشرقية، إذ تتمثل إحدى النتائج الرئيسة لانضمام فنلندا الى الناتو في الزيادة الكبيرة في الوجود العسكري للحلف وعلى مقربة شديدة من الأراضي الروسية، و قد يشمل ذلك نشر القواعد العسكرية وأنظمة الدفاع الصاروخي والسفن الحربية في المياه القريبة والتدريبات العسكرية وما الى ذلك كرد فعل على إجراءات مماثلة من قبل روسيا في بيلاروسيا، فمن الناحية النظرية، يمكن لقيادة الناتو أن تقرر نشر أسلحة نووية في فنلندا، في هذه الحالة، ستكون روسيا في أضعف موقف، إذ لا يفصل بين هلسنكي وسانت بطرسبرغ سوى 300 كيلومتر.

[1] ТРИ ПУТИНСКИХ УДАРА: НАЗВАН РУССКИЙ ОТВЕТ НА ВСТУПЛЕНИЕ ФИНЛЯНДИИ В НАТО, 28 МАРТА 2023,RUL:https://tsargrad.tv/articles/tri-putinskih-udara-nazvan-russkij-otvet-na-vstuplenie-finljandii-v-nato_751774(дата обращения10/8/2023)

وهكذا ففي حالة التعدي على الحدود الروسية فهذا سيتطلب الرد الروسي الصارم، ومن أجل تحييدها جزئياً على الأقل، سيتعين على روسيا اتخاذ تدابير إضافية لتعزيز قدرتها الدفاعية، وهذا ينطبق على كل من القرارات العسكرية البحتة والتغيرات السياسية أو الاقتصادية المحلية، ومن أهم التدابير التي تنشأ فيما يتعلق بالاستجابة للتهديد الذي نشأ هو نشر وحدات عسكرية إضافية وبنية تحتية في المناطق المتاخمة لفنلندا، وزيادة عدد الأفراد والمعدات العسكرية، فضلاً عن إجراء تدريبات إضافية لتعزيز جاهزية القوات، والاهتمام الخاص للسيطرة على المجال الجوي بالقرب من الحدود مع فنلندا، ويتطلب ذلك نقل رادارات إضافية وأنظمة مضادة للطائرات، فضلاً عن زيادة وتيرة وكثافة الدوريات الجوية في المناطق الحدودية.

Conclusion :

Finland's foreign policy was based on the principle of multilateral relations, which was well suited to its entry into the European Union. It strongly supports the activities of the United Nations as the only legitimate, global, multilateral forum, and also emphasizes liberal values, democracy and human rights. In general, Finland strives to contribute to Developing a world in which problems and potential conflicts are resolved through peaceful means. Despite its commitment to the policy of neutrality, it joined NATO, and its joining the alliance is considered a major victory for the alliance itself, and an important addition to NATO forces in the Arctic, and this in turn will help to station American military forces in this region. The region is larger.

Here the danger lies in the fact that Finnish foreign policy, which was previously neutral, has become subordinate, and thus, difficulties arise in how it deals, especially with Russia, its eastern neighbor. One of the main results of Finland’s accession to NATO is the significant increase in the alliance’s military presence and in close proximity. In response to similar actions by Russia in Belarus, NATO leadership could decide to deploy nuclear weapons in Finland. In this case, Russia will be in the weakest position, as Helsinki and St. Petersburg are only 300 kilometers apart.

Thus, in the event of an encroachment on the Russian border, this will require a strict Russian response, and in order to neutralize it at least partially, Russia will have to take additional measures to strengthen its defensive capacity, and this

applies to both purely military decisions and local political or economic changes, and among the most important measures that arise in Related to responding to the threat that has arisen is the deployment of additional military units and infrastructure in areas bordering Finland, increasing the number of personnel and military equipment, as well as conducting additional training to enhance the readiness of the forces, and special attention to controlling the airspace near the border with Finland, which requires the transfer of additional radars. and anti-aircraft systems, as well as increasing the frequency and intensity of air patrols in border areas.

المصـــادر

1-Юссила О. Политическая история Финляндии: 1809-2009 / О. Юссила، С. Хентиля، Ю. Невакиви. – М.: Весь Мир، 2010.

2-Хропов А. Г.، Рукавишникова Е. Р. Финляндия: Хельсинки и окрестности; Южная Финляндия; Западная Финлян- дия и др.: Путеводитель. 2-е изд. М.: Вокруг света، 2007.،

3-Политическая история скандинавских стран и Финляндии XIX-XX вв. Тампере، 1973.

4-Дерябин Ю.С. Северная Европа: регион нового развития. Под. Ред. Ю.С Дерябина، Антюшиной Н.М. Москва. 2012..

5-Климин И. Россия и страны Северной Европы: сборник документов. – СПб.، 2007.

6-Дерябин Ю.С. Северная Европа: регион нового развития / Под. ред. Ю.С. Дерябина، Н.М. Антюшиной. – М.، 2012.

7-Мартынов В. Л. Опыт реформирования административно-территориального деления Финляндии / В. Л. Мартынов // Международные процессы. - 2008 - №8.

8-Мартынов В. Л. Опыт реформирования административно-территориального деления Финляндии / В. Л. Мартынов // Псковский регионологический журнал. – 2012. – №14.

9-Тейлор Р. Финляндия занимает осторожную позицию // Компас، 1993، №15،

10-Бэрт Т. Финляндия занимает своё место в центре сцены. ИТАР-ТАСС/Компас، 1998، №37،

11-Мостовец В. Финляндия: дискуссия о возможном членстве в НАТО // Компас، 1996، №25،

12-Карнеги Х. НАТО и Европейские дебаты по проблемам обороны // Компас، 1997، №7،

13-Романцов Ю. Северные страны (Финляндия، Норвегия) и НАТО // Компас، 1999، №14،

\ 14-Кочегарова Т. Осмотрительное партнерство: эффективная модель отношений малых стран с ЕС // Власть، №3. 2010.

15-Экономическое положение стран Балтии // Компас، 1999، №29، с.28-33

16-Елена Черненко، Финская вольна، Газета «Коммерсантъ» №58 от 05.04.2023، стр. 1

17-Финляндия. Экономико-географическое положение. Природные условия и ресурсы،URL: https://www.homework.ru/spravochnik/finlyandiya-ekonomiko-geograficheskoe-polozhenie-prirodnie-usloviya-i-resursi(дата обращения25/5/2023/ (

18-Похлёбкин В.В. СССР-Финляндия. 200 лет отношений. М.، 1975 с.260

19-Внешняя политика Финляндии، 13 января 2010،RUL: https://e-finland.ru/travel/general/vneshnyaya-politika-finlyandii.html (дата обращения 24/5/2023 (

20-Финляндия в годы холодной войны،RUL: ttp://www.hyno.ru/tom1/1681.html (дата обращения20/6/2023)

21-Сергей Андреев، Финляндия: нейтралитет 75-летней выдержки، 26 сентября 2019،RUL: https://russiancouncil.ru/analytics-and-comments/analytics/finlyandiya-neytralitet-75-letney-vyderzhki ((дата обращения30/6/2023)/

22- عزت سعد، خيارات الرد الروسي على انضمام فنلندا ل"الناتو" ، مجلة المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، الامارات،2023،منشور على الموقع الالكتروني:https://futureuae.com/media/_ec8f5e7f-106a-4e7f-8b1d-424ccfb3181f.pdf(2023/6/15 تاريخ الدخول)

23-Елена Телегина، Стратегия Финляндии в освоении Арктики، 21 августа 2012،RUL: https://russiancouncil.ru/analytics-and-comments/analytics/strategiya-finlyandii-v-osvoenii-arktiki ((дата обращения1/7/2023)/

24-Екатерина Постникова، Что означает вступление Финляндии в НАТО И как менялось отношение России к этому шагу соседей، 04 апр2023،RUL: https://www.rbc.ru/politics/04/04/2023/642c23fa9a79475d72a2eaef ((дата обращения25/6/2023)

25-Жанна Антохина، Президент Финляндии счел، что перспектив прежних отношений с Россией нет، 23 авг 2022،RUL: https://www.rbc.ru/politics/23/08/2022/63049c599a79470970298ca4 ((дата обращения2/7/2023)

26-Договориться не получится. Россия и Финляндия разрывают последние связи، МОСКВА، 26 мая 2023— РИА Новости،RUL: https://ria.ru/20230526/politika-1874301554.html ((дата обращения30/6/2023)

27- Economic Survey : Spring 2023،URL: https://julkaisut.valtioneuvosto.fi/handle/10024/164778(дата обращения3/7/2023)

[1] 28-Путинская Россия начинает "недели мести" Финляндии — первым под раздачу попал Сайменский канал، 29 апреля 2022،RUL: https://inosmi.ru/20220429/finlyandiya-254010853.html(дата обращения10/8/2023)

[1] 29-ТРИ ПУТИНСКИХ УДАРА: НАЗВАН РУССКИЙ ОТВЕТ НА ВСТУПЛЕНИЕ ФИНЛЯНДИИ В НАТО، 28 МАРТА 2023،RUL:https://tsargrad.tv/articles/tri-putinskih-udara-nazvan-russkij-otvet-na-vstuplenie-finljandii-v-nato_751774(дата обращения10/8/2023)

30-Численность населения Финляндии по годам، 1980−2022. Источник: www.stat.fi